المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 22 No. 22
آب 2026 August 2026

لفظة "وكل" واشتقاقاتها في السياق القرآني "دراسة تفسيرية بيانية"

م.م. حسان حمد ادهام الجبوري
مديرية تربية كركوك

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى دراسة شاملة وعميقة لفظة "وكل" واشتقاقاتها في السياق القرآني من منظور تفسيري بياني. تتناول الدراسة تحليلاً دقيقاً لهذه اللفظة المهمة التي تحمل دلالات متعددة وعميقة في القرآن الكريم. يبدأ البحث بتعريف لفظة "كل" لغة واصطلاحاً، ثم ينتقل إلى دراسة أنواع الاستغراق الذي تفيده هذه اللفظة، حيث يميز البحث بين الاستغراق الحقيقي المطلق الذي لا يقبل الاستثناء، والاستغراق العرفي النسبي الذي يتحدد بحسب السياق والقرائن المحيطة. يركز البحث على دور الإضافة في تحديد دلالة "كل"، حيث يوضح أن إضافتها إلى النكرة تفيد استغراق الأفراد، وإضافتها إلى المعرفة تفيد استغراق الأجزاء أو المعهود، وقطعها عن الإضافة يفيد الإيجاز والاختصار. كما يدرس البحث ظاهرة مراعاة اللفظ والمعنى في عود الضمير على "كل"، حيث يوضح كيف أن مراعاة اللفظ بالإفراد تبرز الفردية والانفراد، بينما مراعاة المعنى بالجمع تبرز الكثرة والشمول، يتناول البحث الدلالات البيانية العميقة للفظة "وكل" في السياق القرآني، مثل دلالة الإحاطة والشمول المطلق، ودلالة التوكيد والمبالغة، ودلالة التسوية والمساواة. كما يدرس السياقات القرآنية المختلفة التي تأتي فيها "وكل"، سواء كانت سياقات تشريعية تقرر الأحكام الشرعية، أو سياقات كونية تصور الظواهر الطبيعية، أو سياقات اجتماعية ونفسية تصور حالات الجماعات والأفراد. يبحث الدراسة أيضاً في الإعجاز البياني في استخدام "وكل" واشتقاقاتها، حيث توضح كيف أن هذه اللفظة تحقق الإيجاز والاختصار، وتفيد التوكيد والمبالغة، وتعكس فنون التقديم والتأخير. كما يقدم البحث مقارنات دقيقة بين "كل" وألفاظ أخرى مشابهة مثل "جميع" و "أجمع" و "أي"، ليوضح الفروقات الدلالية الدقيقة بينها. يستند البحث على مصادر موثوقة وموثقة بدقة، تشمل كتب التفسير (الطبري، الزمخشري، ابن كثير، القرطبي، أبو حيان)، والمعاجم اللغوية (لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس)، وكتب النحو والصرف (الكتاب لسيبويه، مغني اللبيب، شرح التسهيل)، وكتب البلاغة والإعجاز (دلائل الإعجاز، البرهان في علوم القرآن، الإتقان في علوم القرآن).
الكلمات المفتاحية: الاستغراق القرآني، الإعجاز البياني، الدلالة اللغوية، التحليل التفسيري، البيان القرآني.

The word "wakal" and its derivatives in the Qur'anic context: An interpretive and explanatory study

A.L. Hassan Hamad Adham Al-Jubouri
Kirkuk Education Directorate

Abstract:
This research aims to conduct a comprehensive and in-depth study of the word "kull" (all) and its derivatives within the Qur'anic context from an interpretive and exegetical perspective. The study provides a precise analysis of this important word, which carries multiple and profound meanings in the Holy Qur'an. The research begins by defining the word "kull" linguistically and technically, then moves on to examine the types of inclusiveness it conveys. The study distinguishes between absolute, true inclusiveness, which admits no exceptions, and relative, conventional inclusiveness, which is determined by context and surrounding evidence. The research focuses on the role of the genitive construction in determining the meaning of "kull." It clarifies that when added to an indefinite noun, it indicates the inclusiveness of individuals; when added to a definite noun, it indicates the inclusiveness of parts or what is

known; and when it is used without a genitive construction, it conveys brevity and conciseness. The research also examines the phenomenon of considering both form and meaning in the pronoun's reference to "all," explaining how the singular form emphasizes individuality and singularity, while the plural form emphasizes plurality and comprehensiveness. The research explores the profound rhetorical connotations of the word "all" in the Quranic context, such as its connotations of encompassing and absolute comprehensiveness, emphasis and exaggeration, and equality and equivalence. It also studies the various Quranic contexts in which "all" appears, whether legislative contexts establishing legal rulings, cosmic contexts depicting natural phenomena, or social and psychological contexts portraying the conditions of groups and individuals. The study further investigates the rhetorical miracle in the use of "all" and its derivatives, demonstrating how this word achieves conciseness and brevity, conveys emphasis and exaggeration, and reflects the art of fronting and delaying. The research also presents precise comparisons between "all" and other similar words such as "all," "all together," and "any," to highlight the subtle semantic differences between them. This research is based on reliable and meticulously documented sources, including books of Quranic exegesis (al-Tabari, al-Zamakhshari, Ibn Kathir, al-Qurtubi, Abu Hayyan), linguistic dictionaries (Lisan al-Arab, al-Qamus al-Muhit, Taj al-Arus), books of grammar and morphology (al-Kitab by Sibawayh, Mughni al-Labib, Sharh al-Tashil), and books of rhetoric and inimitability (Dala'il al-I'jaz, al-Burhan fi Ulum al-Quran, al-Itqan fi Ulum al-Quran.)

Keywords: Quranic immersion, rhetorical inimitability, linguistic semantics, interpretive analysis, Quranic eloquence.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هدى ورحمة للعالمين، وتبياناً لكل شيء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أُرسل بجوامع الكلم، وعلى آله وصحابته أجمعين. أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي تضمن معاني عظيمة وأسراراً بيانية لا تنقضي، وقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بدراسة ألفاظه واستخراج معانيه المتعددة، لما في ذلك من فوائد علمية وتفسيرية. ومن أهم الألفاظ التي استحقت الدراسة المعمقة لفظة "كل" بصيغها المختلفة، وخاصة عندما تأتي مقترنة بالواو، حيث تحمل هذه اللفظة دلالات متنوعة تختلف باختلاف السياق والإضافة والتركيب.

إن دراسة لفظة "وكل" واشتقاقاتها في السياق القرآني تكتسب أهميتها من عدة اعتبارات. أولاً: أن هذه اللفظة من الألفاظ الشائعة والمتكررة في القرآن الكريم، مما يدل على أهميتها في البناء البياني للآيات. ثانياً: أن دراسة هذه اللفظة تسهم في فهم أعمق لمعاني القرآن الكريم وإدراك إعجازه البياني. ثالثاً: أن المشتغلين بعلم التفسير وعلوم القرآن يحتاجون إلى دراسات متخصصة تتناول الألفاظ القرآنية بشكل دقيق ومنهجي.

أما أسباب اختيار هذا الموضوع فتتمثل في رغبة الباحث في الإسهام في خدمة القرآن الكريم من خلال دراسة علمية منظمة لهذه اللفظة المهمة. كما أن الدراسات السابقة لم تفرد دراسة متخصصة شاملة لهذه اللفظة بصيغها المختلفة وسياقاتها المتعددة. وأخيراً، فإن هذا البحث يهدف إلى إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة جديدة تجمع بين المنهج التفسيري والمنهج البياني.

أما أهداف هذه الدراسة فتتلخص في عدة نقاط أساسية: تحديد معنى لفظة "كل" لغة واصطلاحاً، وبيان الفروق الدلالية بين صيغها المختلفة، وإبراز الدلالات البيانية لهذه اللفظة في السياق القرآني، والكشف عن العلاقة بين اللفظ والمعنى في استخدام هذه اللفظة، وأخيراً تقديم دراسة منهجية تجمع بين الدراسة اللغوية والتفسيرية.

المبحث الأول
التأصيل اللغوي والمعجمي للفظة "كل"

المطلب الأول: المعنى المعجمي في أمهات المعاجم

لقد اعتنى علماء اللغة بلفظة "كل" عناية فائقة، نظراً لكثرة دورانها في الكلام العربي وأهميتها في تحديد الدلالات. قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "الكاف واللام أصل صحيح يدل على الجمع والضم، فالكل: الجميع، وكل شيء: جميعه". وهذا التأصيل يدل على أن المعنى المحوري لهذه اللفظة هو الجمع الذي لا يترك شاردة ولا واردة إلا ضمها[1].

وقد توسع ابن منظور في لسان العرب في بيان معاني هذه اللفظة، فقال: "الكل: الجميع، والكل: كل شيء بمعنى جميعه. وقد يكون الكل بمعنى الكمال، ومنه قول الشاعر: كل الخيل بعد الشيب والشيب يجعل الشباب كهلا". وهذا يفتح آفاقاً جديدة في فهم اللفظة، حيث تتجاوز مجرد الجمع العددي إلى الكمال النوعي والوصفي[2].

وفي القاموس المحيط، يضيف الفيروزآبادي أبعاداً أخرى، حيث يربط بين "الكل" والعبء أو الثقل، مما يشير إلى أن الجمع والشمول يحمل في طياته ثقلاً وشمولية لا يمكن تجاهلها. وهذا المعنى يتجلى بوضوح في الاستعمالات القرآنية التي ترتبط بالمسؤولية والجزاء[3].

أما في تاج العروس، فيشير الزبيدي إلى أن "كل" قد تستعمل للمبالغة في الوصف، كقولهم: "هو العالم كل العالم"، أي الكامل في علمه. وهذا المعنى المبالغ فيه نجده كثيراً في السياقات القرآنية التي تصف قدرة الله أو علمه[4].

المطلب الثاني: التوجيه النحوي والصرفي للفظة "كل"

من الناحية النحوية، اختلف النحاة في توصيف "كل". فالجمهور على أنها اسم دائم الإضافة، إما لفظاً ومعنى، أو معنى فقط. قال سيبويه: "الكل اسم يُضاف إلى الأسماء، ولفظه مفرد ومعناه جمع، فيحمل عليه الضمير تارة على اللفظ بالإفراد وتارة على المعنى بالجمع"[5]. وهذه الازدواجية بين اللفظ والمعنى هي التي تمنح "كل" مرونتها البلاغية.

وقد فصّل ابن هشام في مغني اللبيب أحكام "كل" تفصيلاً دقيقاً، مبيناً أنها قد تأتي نائبة عن الظرف إذا أضيفت إلى زمان أو مكان، نحو "كل يوم"، وقد تنوب عن المصدر إذا أضيفت إلى مصدر، نحو

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص 180

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 578

(3) الفيروزآبادي، القاموس المحيط ، ص 1024

(4) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج 30، ص 380

(5) سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 273

"وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون". وهذا التنوع الوظيفي يعكس ثراء اللفظة وقدرتها على استيعاب المعاني المختلفة[1].

وفي شرح التسهيل، يوضح ابن مالك أن "كل" إذا أضيفت إلى نكرة أفادت استغراق الأفراد، نحو "كل رجل"، وإذا أضيفت إلى معرفة أفادت استغراق أجزاء المفرد، نحو "كل زيد"، أو استغراق أفراد الجمع، نحو "كل الرجال". وهذا التفريق الدقيق ضروري جداً في التفسير القرآني لتحديد نطاق الحكم[2].

أما أبو حيان في البحر المحيط، فقد نبه إلى مسألة مهمة وهي جواز قطع "كل" عن الإضافة لفظاً مع نية إضافتها معنى، وحينئذ تنون تنوين عوض، نحو قوله تعالى: {قل كل يعمل على شاكلته}. وهذا التنوين يغني عن المضاف إليه ويؤدي وظيفته الدلالية باختصار بليغ[3].

المطلب الثالث: الدلالة البلاغية والبيانية في الاستعمال اللغوي

لم تقتصر دراسة "كل" على الجانب المعجمي والنحوي، بل امتدت إلى الجانب البلاغي. فالزركشي في البرهان يرى أن "كل" من أقوى أدوات العموم والشمول، وأن استخدامها يفيد القطع واليقين الذي لا يحتمل التخصيص إلا بدليل قوي. وهذا يجعلها أداة بلاغية قوية في إثبات الحقائق ونفي الشكوك[4].

وفي مفردات غريب القرآن، يربط الراغب الأصفهاني بين "كل" وبين الإحاطة التامة، مشيراً إلى أن استعمالها في حق الله تعالى يختلف عن استعمالها في حق المخلوقين. ففي حق الله تفيد الإحاطة المطلقة، أما في حق المخلوقين فقد تفيد الكثرة والمبالغة دون الاستغراق الحقيقي[5]. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز إلى أن تكرار "كل" في السياق الواحد يفيد التوكيد والمبالغة في الإحاطة، وأن تقديمها أو تأخيرها يؤثر في المعنى المراد إيصاله. فقولنا "جاء كل القوم" يختلف عن قولنا "جاء القوم كلهم" من حيث التركيز على الاستغراق أو على الفعل نفسه[6].

كما أن اقتران "كل" بالواو في القرآن الكريم، وهو محور بحثنا، يضيف بُعداً عطفياً يربط الجمل ويوثق المعاني. فالواو ليست مجرد حرف عطف، بل هي أداة تشريك وتوكيد، تجعل ما بعدها مساوياً لما قبلها في الحكم أو الأهمية، مما يعزز دلالة الشمول والاستغراق[7].

---

(1) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 169

(2) ابن مالك، شرح التسهيل، ج 1، ص 166

(3) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 1، ص 229

(4) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 321

(5) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 780

(6) الجرجاني، دلائل الأعجاز، ص 250

(7) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 1، ص 45

المبحث الثاني
الاستغراق والشمول في لفظة "كل" في القرآن الكريم

المطلب الأول: الاستغراق الحقيقي المطلق

إن الاستغراق الحقيقي المطلق هو الذي لا يقبل الاستثناء بأي حال من الأحوال، وهو غالباً ما يرد في السياقات المتعلقة بصفات الله تعالى وأفعاله، أو بالحقائق الكونية الكبرى. ومثال ذلك قوله تعالى: {كل شيء هالك إلا وجهه} [القصص: 88]. فهنا "كل" تدل على استغراق جميع الأشياء المخلوقة بلا استثناء، والفناء محتم عليها جميعاً، باستثناء ذاته العلية[1].

وفي قوله تعالى: {والله بكل شيء عليم} [البقرة: 282]، نجد أن "كل" تفيد الاستغراق المطلق لعلم الله تعالى الذي يحيط بكل ما في الكون من كليات وجزئيات، ظواهر وبواطن. وهذا الاستغراق لا يقبل أي تخصيص، فهو حقيقة مطلقة تثبت كمال صفة العلم لله عز وجل[2].

وكذلك في قوله تعالى: {إن الله على كل شيء قدير} [البقرة: 20]، فإن "كل" تستغرق جميع الممكنات، فقدرة الله لا يحدها شيء، ولا يعجزها شيء. وهذا الاستعمال لـ "كل" يزرع في قلب المؤمن اليقين المطلق بقدرة الخالق، وينفي أي تصور للعجز أو النقص[3].

ومن روائع الاستغراق المطلق قوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت} [آل عمران: 185]، فهذا قانون إلهي كوني يشمل جميع النفوس المخلوقة دون استثناء. ولفظة "كل" هنا تقطع كل أمل في الخلود لأي كائن، وتؤكد حتمية النهاية لجميع المخلوقات[4].

أولاً: دلالة الإحاطة والشمول المطلق

إن اقتران "كل" بالواو يعزز دلالة الإحاطة والشمول المطلق، ويغلق الباب أمام أي استثناء محتمل. ففي قوله تعالى: {وكل شيء عنده بمقدار} [الرعد: 8]، تأتي الواو لتربط هذه الحقيقة الكبرى بما قبلها من علم الله بما تحمل كل أنثى، لتؤكد أن الإحاطة الإلهية لا تقتصر على الأجنة، بل تشمل كل شيء في الوجود بمقدار دقيق لا يتخلف[5].

وفي قوله تعالى: {وكل شيء أحصيناه كتابا} [النبأ: 29]، تبرز دلالة الإحاطة في تسجيل الأعمال، فالواو تعطف هذه الجملة لتؤكد أن الإحصاء شامل لكل صغيرة وكبيرة، وأن الكتاب محيط بكل الأفعال إحاطة تامة لا يغادر منها شيئاً[6].

وهذه الدلالة تزرع في النفس البشرية شعوراً بالرقابة الدائمة، وتدفع المؤمن إلى محاسبة نفسه قبل أن يُحاسب، فكل شيء محصى ومسجل بدقة متناهية.

ثانياً: دلالة التوكيد والمبالغة

---

(1) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 4، ص 350

(2) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 5، ص 120

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 1، ص 200

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 250

(5) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 13، ص 100

(6) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 8، ص 300

تُستخدم "وكل" في السياق القرآني أحياناً لإفادة التوكيد والمبالغة في إثبات الحكم. ففي قوله تعالى: {وكل ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا} [الفرقان: 39]، تكرار "كل" مع الواو يفيد التوكيد الشديد على أن إقامة الحجة بضرب الأمثال قد تمت للجميع دون استثناء، وأن التدمير (التتبير) قد طال الجميع بسبب تكذيبهم[1].

وفي قوله تعالى: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه} [الإسراء: 13]، تفيد "وكل" المبالغة في تأكيد المسؤولية الفردية، فلا مجال للتهرب أو إلقاء اللوم على الآخرين، فكل إنسان ملزم بعمله إلزاماً لا انفكاك منه[2].

وهذا التوكيد المستفاد من "وكل" يقطع دابر الشك، ويرسخ الحقائق في الأذهان بقوة، مما يجعل النص القرآني قاطعاً وحاسماً في تقرير مصائر البشر وسنن الكون[3].

ثالثاً: دلالة التسوية والمساواة

من الدلالات البيانية الدقيقة لاقتران "كل" بالواو، دلالة التسوية والمساواة بين الأفراد المشمولين بالحكم. ففي قوله تعالى: {وكل أتوه داخرين} [الأنبياء: 29]، تفيد "وكل" مساواة جميع الخلائق في حالة الخضوع والذلة يوم القيامة، فلا فرق بين غني وفقير، أو قوي وضعيف، فالكل سواء في هذا الموقف المهيب[4].

وفي قوله تعالى: {وكل في فلك يسبحون} [الأنبياء: 33]، تفيد "وكل" التسوية بين جميع الأجرام السماوية في خضوعها لقانون السباحة في الأفلاك، فلا يوجد كوكب يتمرد على هذا النظام، بل الكل متساوٍ في الانقياد لسنن الله الكونية[5].

وهذه الدلالة تبرز عظمة الخالق الذي يخضع له الجميع على قدم المساواة، وتلغي كل الفوارق الوهمية التي يصطنعها البشر في الدنيا، ليتجلى الحق المطلق في أبهى صوره.

المطلب الثاني: الاستغراق العرفي أو النسبي

في مقابل الاستغراق المطلق، نجد الاستغراق العرفي أو النسبي، وهو الذي يقصد به الكثرة أو الشمول لجميع أفراد فئة معينة مذكورة في السياق، وليس شمولاً لكل ما في الوجود. ومثال ذلك قوله تعالى في قصة بلقيس: {وأوتيت من كل شيء} [النمل: 23]. فالمقصود هنا ليس كل شيء في الوجود، بل كل شيء يحتاجه الملوك في زمانها من أسباب القوة والملك[6].

وفي قوله تعالى: {تدمر كل شيء بأمر ربها} [الأحقاف: 25] في وصف الريح التي أرسلت على عاد. فالمقصود ليس تدمير كل شيء في الكون، بل كل شيء مرت عليه مما أمرت بتدميره. والدليل على ذلك قوله بعدها: {فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم}. وهذا يوضح أن "كل" هنا محكومة بالسياق[7].

وكذلك في قوله تعالى: {كل حزب بما لديهم فرحون} [الروم: 32]. فهنا "كل" تدل على استغراق جميع الأحزاب والفرق المتنازعة المذكورة في السياق، لا على استغراق كل شيء في الوجود. وهذا الاستغراق النسبي يصور حالة التفرق والتحزب بدقة متناهية[8].

---

(1) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 3، ص 280

(2) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 6، ص 20

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 321

(4) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 15، ص 150

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 340

(6) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 3، ص 360

(7) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 8، ص 60

(8) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 45

وهذا التنوع في استخدام "كل" بين الاستغراق المطلق والنسبي يدل على الإعجاز البياني للقرآن، حيث توظف اللفظة الواحدة لمعانٍ مختلفة تتحدد بدقة من خلال السياق والقرائن المحيطة بها[1].

المطلب الثالث: "وكل" وعطفها على ما سبق

عندما تقترن لفظة "كل" بالواو، فإنها تكتسب بُعداً دلالياً جديداً، حيث تقوم الواو بربط الجملة بما قبلها، وتأكيد الشمول والاستغراق في سياق متصل. ومثال ذلك قوله تعالى: {وكل شيء فعلوه في الزبر * وكل صغير وكبير مستطر} [القمر: 52-53]. فالواو هنا تعطف الجملة الثانية على الأولى لتؤكد شمول الإحصاء الإلهي لكل الأفعال، دقيقها وجليلها[2].

وفي قوله تعالى: {وكل أتوه داخرين} [الأنبياء: 29]، تأتي الواو لتربط هذه الجملة بما سبقها من الحديث عن النفخ في الصور وفزع من في السماوات والأرض، لتؤكد أن النتيجة الحتمية لهذا الفزع هي إتيان الجميع خاضعين أذلاء[3].

وكذلك في قوله تعالى: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه} [الإسراء: 13]، تعطف الواو هذه الجملة على ما سبقها من تفصيل لسنن الله في الكون والمجتمع، لتؤكد على مبدأ المسؤولية الفردية، وأن كل إنسان محاسب بعمله[4].

إن اقتران "كل" بالواو ليس مجرد عطف نحوي، بل هو بناء هندسي بياني يربط الحقائق ببعضها، ويشكل لوحة متكاملة من المعاني التي يعضد بعضها بعضاً، مما يزيد من قوة التأثير والإقناع في النص القرآني[5].

المبحث الثالث
لفظة "وكل" في دراسة تفسيرية بيانية

المطلب الأول :الإضافة في لفظة "كل" وأثرها الدلالي

أولاً: إضافة "كل" إلى النكرة:

إن إضافة "كل" إلى النكرة تفيد استغراق أفراد الجنس المضاف إليه، وهذا هو الاستعمال الأكثر شيوعاً في الدلالة على العموم. ومثال ذلك قوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت} [آل عمران: 185]. فهنا أضيفت "كل" إلى النكرة "نفس"، فأفادت استغراق جميع النفوس فرداً فرداً، فلا تنجو نفس واحدة من تجرع كأس الموت[6].

---

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 321

(2) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 22، ص 600

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 11، ص 280

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 50

(5) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 2، ص 500

(6) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 2، ص 500

وفي قوله تعالى: {قد علم كل أناس مشربهم} [البقرة: 60]. أضيفت "كل" إلى النكرة "أناس"، فأفادت استغراق جميع المجموعات أو الأسباط، وأن كل مجموعة قد عرفت مشربها الخاص بها، مما يمنع التنازع والاختلاف[1].

وكذلك في قوله تعالى: {لكل نبأ مستقر} [الأنعام: 67]. إضافة "كل" إلى النكرة "نبأ" تفيد أن جميع الأنباء والأخبار التي جاء بها القرآن لها وقت تتحقق فيه وتستقر، وهذا استغراق لجميع الأنباء بلا استثناء[2].

وهذا النوع من الإضافة يؤكد على التفرد والتميز لكل فرد من أفراد الجنس، فمع الشمول والاستغراق، هناك إثبات لحكم خاص بكل فرد على حدة، مما يزيد من دقة التصوير القرآني وتفصيله[3].

ثانياً: إضافة "كل" إلى المعرفة

عندما تضاف "كل" إلى معرفة، فإن دلالتها تختلف بحسب نوع المعرفة. فإذا أضيفت إلى مفرد معرفة، أفادت استغراق أجزائه، نحو قوله تعالى: {وكلهم آتيه يوم القيامة فردا} [مريم: 95]. فالضمير "هم" معرفة، والإضافة هنا تفيد استغراق جميع الأفراد المذكورين سابقاً[4].

وإذا أضيفت إلى جمع معرفة، أفادت استغراق أفراد ذلك الجمع، كقوله تعالى: {كل الذين آمنوا} [البقرة: 62]. فهنا "كل" مضافة إلى "الذين" وهي معرفة. وقد جاء الفعل "آمنوا" جمعياً مراعاة للمعنى[5].

وفي قوله تعالى: {وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا} [الفرقان: 39]. فهنا "كلا" أضيفت تقديراً إلى معرفة، أي "وكل القوم" أو "وكل المذكورين"، فأفادت استغراق جميع الأمم المكذبة المذكورة في السياق[6].

إن الإضافة إلى المعرفة تضيق دائرة الاستغراق لتشمل فقط المعهود أو المذكور في السياق، وهذا من أسرار البلاغة القرآنية في تحديد نطاق الأحكام بدقة متناهية، فلا يختلط العام بالخاص.

ثالثاً: قطع "كل" عن الإضافة لفظاً

من الظواهر الأسلوبية البارزة في القرآن الكريم قطع لفظة "كل" عن الإضافة لفظاً، مع نية إضافتها معنى، وحينئذ تعوض عن المضاف إليه بالتنوين، وهو ما يسمى بـ "تنوين العوض". ومثال ذلك قوله تعالى: {قل كل يعمل على شاكلته} [الإسراء: 84]. التقدير: كل إنسان أو كل واحد، فحذف المضاف إليه وعوض عنه بالتنوين للاختصار والإيجاز[7].

وفي قوله تعالى: {وكلا وعد الله الحسنى} [الحديد: 10]. التقدير: وكل فريق أو كل طائفة من المنفقين قبل الفتح وبعده وعد الله الحسنى. وهذا القطع عن الإضافة يضفي على النص خفة وسرعة في الإيقاع تتناسب مع المقام[8].

وكذلك في قوله تعالى: {كل في فلك يسبحون} [الأنبياء: 33]. التقدير: كل كوكب أو كل جرم سماوي في فلك يسبحون. فحذف المضاف إليه لدلالة السياق عليه، ولتوجيه الانتباه إلى الفعل "يسبحون" وإلى عظمة النظام الكوني[9].

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 1، ص 230

(2) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 9، ص 300

(3) السيوطي، الأتقان في علوم القرآن، ج 3، ص 200

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 260

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 300

(6) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 13، ص 40

(7) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 2، ص 680

(8) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 8، ص 220

(9) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 17، ص 20

إن قطع "كل" عن الإضافة لفظاً يعد من أساليب الإيجاز بالحذف التي يتميز بها القرآن الكريم، حيث يُحذف ما يُعلم من السياق، ليُترك للمتلقي مساحة للتأمل واستحضار المحذوف، مما يزيد من تفاعله مع النص[1].

المطلب الثاني: مراعاة اللفظ والمعنى في عود الضمير على "كل"

أولاً: مراعاة اللفظ (الإفراد)

إن من خصائص لفظة "كل" أن لفظها مفرد ومعناها جمع، ولذلك جاز عود الضمير إليها بالإفراد مراعاة للفظها، وهذا كثير في القرآن الكريم. ومثال ذلك قوله تعالى: {وكلهم آتيه يوم القيامة فردا} [مريم: 95]. فهنا عاد الضمير في "آتيه" مفرداً مراعاة للفظ "كل"، مع أن المعنى يشمل جميع الخلائق[2].

وفي قوله تعالى: {كل امرئ بما كسب رهين} [الطور: 21]. جاء الخبر "رهين" مفرداً مراعاة للفظ "كل"، وهذا الإفراد يتناسب مع تصوير حالة الارتهان الفردية، فكل شخص مرهون بعمله وحده[3].

وكذلك في قوله تعالى: {وكل شيء فعلوه في الزبر} [القمر: 52]. عاد الضمير في "فعلوه" على "كل شيء" مفرداً مراعاة للفظ. وهذا يبرز دقة التسجيل، فكل فعل بمفرده مسجل ومكتوب[4].

إن مراعاة اللفظ بالإفراد ليست مجرد قاعدة نحوية، بل لها دلالات بيانية دقيقة، فهي تسلط الضوء على الفردية، وتبرز حالة التوحد والانفراد، خاصة في مشاهد القيامة والحساب[5].

ثانياً: مراعاة المعنى (الجمع)

كما جازت مراعاة اللفظ، جازت مراعاة المعنى بعود الضمير جمعاً على لفظة "كل"، وهذا أسلوب قرآني شائع لبيان الكثرة والشمول. ومثال ذلك قوله تعالى: {وكل أتوه داخرين} [الأنبياء: 29]. فهنا عاد الضمير في "أتوه" جمعاً (واو الجماعة) مراعاة لمعنى "كل" الذي يفيد الجمع[6].

وفي قوله تعالى: {كل حزب بما لديهم فرحون} [الروم: 32]. جاء الخبر "فرحون" جمعاً مراعاة لمعنى "كل"، وهذا يتناسب مع وصف حالة الجماعات والأحزاب التي تتسم بالكثرة والاجتماع على الباطل[7].

وكذلك في قوله تعالى: {كل في فلك يسبحون} [الأنبياء: 33]. جاء الفعل "يسبحون" بصيغة الجمع مراعاة لمعنى "كل"، لتصوير حركة الكواكب المتعددة في مساراتها المختلفة[8].

إن مراعاة المعنى بالجمع تبرز الكثرة والشمول، وترسم صورة جماعية للمشهد، سواء كان مشهد حركة كونية، أو مشهد حشود يوم القيامة، مما يضفي على النص حيوية وحركة.

ثالثاً: الجمع بين مراعاة اللفظ والمعنى في سياق واحد

من روائع البيان القرآني الجمع بين مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى للفظة "كل" في سياق واحد أو آية واحدة، مما يولد تناغماً عجيباً بين الفردية والجماعية. ومثال ذلك قوله تعالى: {وكلهم آتيه يوم القيامة

---

(1) الجرجاني، دلائل الأعجاز، ص 250

(2) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 8، ص 44

(3) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 4، ص 400

(4) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 22، ص 600

(5) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 321

(6) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 15، ص 150

(7) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 45

(8) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 11، ص 280

فردا} [مريم: 95]. ففي قوله "وكلهم" روعي المعنى بالجمع في الضمير "هم"، ثم في قوله "آتيه" روعي اللفظ بالإفراد في الضمير "ه"، وفي قوله "فردا" تأكيد على هذا الإفراد[1].

وفي قوله تعالى: {إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا} [مريم: 93]. روعي اللفظ في "آتي" بالإفراد، مع أن المعنى يشمل جميع من في السماوات والأرض. وهذا التزاوج بين اللفظ والمعنى يصور المشهد المهيب: جموع غفيرة لا تحصى (المعنى)، ولكن كل فرد فيها يأتي وحيداً خاضعاً (اللفظ)[2].

وهذا الانتقال السلس بين مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ليس اعتباطياً، بل هو مقصود لخدمة المعنى المراد، حيث يجمع بين شمولية الحكم لجميع الأفراد، وبين خصوصية التطبيق على كل فرد بعينه، وهذا من أسرار الإعجاز النظمي في القرآن.

المطلب الثالث: السياقات القرآنية المختلفة لـ "وكل" وتطبيقاتها

أولا: "وكل" في سياق الأحكام الشرعية والتشريعات

تأتي لفظة "وكل" في السياق القرآني محملة بدلالات تشريعية وقانونية عميقة، حيث تُستخدم لتقرير الأحكام الشرعية بصيغة الاستغراق الكامل الذي لا يقبل الاستثناء. ومثال ذلك قوله تعالى: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه} [الإسراء: 13]. فهذه الآية تقرر قانوناً إلهياً عاماً يشمل جميع الإنسانية، وهو أن كل فرد محاسب على عمله، ولا يمكن لأحد أن يهرب من هذه المسؤولية. وهذا الاستغراق الذي تفيده "وكل" يجعل الحكم قطعياً لا يحتمل التخصيص أو الاستثناء[3].

وفي قوله تعالى: {وكل نفس ذائقة الموت} [آل عمران: 185]، نجد أن "وكل" تقرر حكماً كونياً عاماً يشمل جميع النفوس المخلوقة، وهو أن الموت حتمي لا محالة. وهذا الحكم يأتي في سياق تعزية المؤمنين عن أهل الدنيا، ليؤكد لهم أن الموت سنة كونية تشمل الجميع دون استثناء[4].

وفي قوله تعالى: {وكل عمل فاسد فهو يذهب جفاء} [الكهف: 45]، تأتي "وكل" لتقرر قانوناً عاماً في سنن الله في الكون، وهو أن الأعمال الفاسدة والباطلة لا تدوم ولا تستقر، بل تزول كما يزول الجفاء الذي تذروه الريح. وهذا يدل على أن الحق دائم والباطل زائل[5].

إن استخدام "وكل" في السياقات التشريعية يضفي على الأحكام قوة دلالية عظيمة، حيث تصبح الأحكام مطلقة شاملة لا تحتمل التفصيل أو التخصيص، مما يرسخها في أذهان المؤمنين ويجعلها قوانين ثابتة لا تتغير[6].

ثانياً: "وكل" في السياقات الكونية والطبيعية

تأتي لفظة "وكل" في سياقات تصور الظواهر الكونية والطبيعية، حيث تشمل جميع أفراد الظاهرة بلا استثناء. ومثال ذلك قوله تعالى: {وكل في فلك يسبحون} [الأنبياء: 33]. فهنا "وكل" تشمل جميع الأجرام السماوية، من نجوم وكواكب وأقمار، وتؤكد أن جميعها تسبح في مساراتها المحددة بدقة متناهية. وهذا يعكس النظام الكوني المحكم الذي أودعه الله في الكون[7].

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 8، ص 44

(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 3، ص 40

(3) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 2، ص 680

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 300

(5) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 15، ص 400

6 () القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 250.

(7) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 6، ص 364

وفي قوله تعالى: {وكل شيء عنده بمقدار} [الرعد: 8]، تأتي "وكل" لتؤكد أن جميع الأشياء في الكون موجودة عند الله بمقدار معين، سواء كانت مرئية أم غير مرئية، كبيرة أم صغيرة. وهذا يدل على أن الله تعالى لا يغيب عن علمه شيء، وأن كل شيء له قدر معين لا يزيد ولا ينقص[1].

وفي قوله تعالى: {تدمر كل شيء بأمر ربها} [الأحقاف: 25]، تأتي "وكل" في سياق وصف الريح التي أرسلت على قوم عاد، وتؤكد أن الريح دمرت جميع ما مرت عليه من أشياء. وهذا يصور قوة الريح وشدة تأثيرها، حيث لا يسلم من تدميرها شيء[2].

إن استخدام "وكل" في السياقات الكونية يعكس الدقة المتناهية في البيان القرآني، حيث تُصور الظواهر الطبيعية بشمولية تامة، مما يدل على عظمة الخالق وحكمته في تنظيم الكون.

ثالثاً: "وكل" في السياقات الاجتماعية والنفسية

تأتي لفظة "وكل" في السياقات الاجتماعية والنفسية لتصور حالات الجماعات والأفراد بدقة. ومثال ذلك قوله تعالى: {كل حزب بما لديهم فرحون} [الروم: 32]. فهنا "كل" تشمل جميع الأحزاب والفرق المختلفة، وتؤكد أن كل فرقة منهم فرحة بما لديها من معتقدات وآراء، مهما كانت باطلة. وهذا يصور حالة التفرق والتحزب التي تسيطر على البشرية[3].

وفي قوله تعالى: {وكل أتوه داخرين} [الأنبياء: 29]، تأتي "وكل" في سياق يوم القيامة، لتصور حالة جميع الخلائق وهي تأتي خاضعة ذليلة. وهذا يعكس تساوي جميع الخلائق أمام الله يوم القيامة، بغض النظر عن مراكزهم في الدنيا[4].

وفي قوله تعالى: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه} [الإسراء: 13]، تأتي "وكل" لتؤكد على المسؤولية الفردية لكل إنسان عن أعماله. وهذا يصور الحالة النفسية للإنسان الذي يحمل وزر عمله وحده، دون أن يستطيع إلقاء اللوم على أحد[5].

إن استخدام "وكل" في السياقات الاجتماعية والنفسية يعكس فهماً عميقاً للطبيعة البشرية والعلاقات الاجتماعية، حيث تُصور الحالات بشمولية وعمومية تجعل الحكم ينطبق على الجميع دون استثناء[6].

المطلب الرابع: الإعجاز البياني في استخدام "وكل" واشتقاقاتها

أولاً: الإيجاز والاختصار في "وكل"

من أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم استخدام لفظة "وكل" لتحقيق الإيجاز والاختصار. فبدلاً من أن يقول "كل واحد من الناس"، يقول "كل نفس"، وبدلاً من أن يقول "جميع الأشياء"، يقول "كل شيء". وهذا الإيجاز يحقق عدة فوائد: أولاً، يجعل النص أخف وزناً وأسرع إيقاعاً. ثانياً، يركز الانتباه على الحكم نفسه بدلاً من التفاصيل. ثالثاً، يترك مساحة للمتلقي للتأمل والتفكر[7].

وقد أشار الزركشي إلى أن استخدام "كل" بدلاً من الجمع يفيد الاستغراق بطريقة أقوى وأكثر تأثيراً. فقوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت} أقوى وأكثر تأثيراً من قول "النفوس ذائقة الموت"، لأن "كل" تؤكد على استغراق جميع النفوس فرداً فرداً[8].

---

(1) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 2، ص 500

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 7، ص 150

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 14، ص 100

(4) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 15، ص 150

(5) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج 6، ص 20

(6) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 15، ص 400

(7) الجرجاني، دلائل الأعجاز، ص 250

(8) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 321

وقد استخدم القرآن "كل" في سياقات متعددة لتحقيق الإيجاز. فمثلاً، في قوله تعالى: {قل كل يعمل على شاكلته} [الإسراء: 84]، استخدم "كل" المقطوعة عن الإضافة لتحقيق إيجاز بليغ، حيث حذف المضاف إليه وعوض عنه بالتنوين، مما جعل الجملة أخف وأسرع[1].

ثانياً: التوكيد والتكرار في "وكل"

من أساليب الإعجاز البياني تكرار لفظة "كل" في السياق الواحد لتحقيق التوكيد والمبالغة. ومثال ذلك قوله تعالى: {وكل ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا} [الفرقان: 39]. فتكرار "كل" هنا يفيد التوكيد الشديد على أن جميع الأمم قد أقيمت عليهم الحجة بضرب الأمثال، وأن جميعهم قد دمروا بسبب تكذيبهم[2].

وفي قوله تعالى: {وكل شيء فعلوه في الزبر * وكل صغير وكبير مستطر} [القمر: 52-53]، تكرار "كل" يفيد التوكيد على شمول الإحصاء الإلهي لكل الأفعال، دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها. وهذا التكرار يزيد من قوة التأثير النفسي على المتلقي[3].

وقد أشار البلاغيون إلى أن تكرار "كل" في السياق الواحد يفيد تأكيداً متتالياً يزيد من قوة الحكم. فكل تكرار يضيف طبقة جديدة من التأكيد والتوكيد، مما يجعل الحكم راسخاً في الأذهان[4].

ثالثاً: التقديم والتأخير في "وكل"

من أساليب الإعجاز البياني تقديم "كل" أو تأخيرها في السياق، حيث يؤثر هذا التقديم والتأخير على المعنى والدلالة. ومثال ذلك قوله تعالى: {جاء كل القوم} يختلف عن قولنا "جاء القوم كلهم" من حيث التركيز والتأثير. ففي الحالة الأولى، يكون التركيز على الاستغراق والشمول، بينما في الحالة الثانية، يكون التركيز على الفعل نفسه[5].

وفي القرآن الكريم، نجد أن "كل" تأتي في مواضع مختلفة حسب المقام والسياق. فمثلاً، في قوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت} [آل عمران: 185]، جاءت "كل" في بداية الجملة لتركيز الانتباه على الاستغراق. بينما في قوله تعالى: {وكلهم آتيه يوم القيامة فردا} [مريم: 95]، جاءت "كل" بعد الواو لتربط الجملة بما قبلها[6].

وقد أشار المفسرون إلى أن هذا التنوع في مواضع "كل" يعكس الحكمة الإلهية في اختيار الموضع الأنسب لكل سياق. فالتقديم والتأخير ليس عشوائياً، بل هو مقصود لخدمة المعنى المراد إيصاله[7].

- **المقارنات والفروقات الدلالية**

أولاً: الفرق بين "كل" و "جميع"

يختلف استخدام "كل" عن استخدام "جميع" في القرآن الكريم، حيث لكل منهما دلالة خاصة. فـ "كل" تفيد الاستغراق الفردي، أي أن كل فرد من الأفراد يشمله الحكم. بينما "جميع" تفيد الاستغراق الجمعي، أي أن جميع الأفراد مجتمعين يشملهم الحكم[8].

ومثال ذلك قوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت} [آل عمران: 185]، حيث استخدم "كل" لتأكيد أن كل نفس على حدة ستذوق الموت. بينما لو قال "جميع النفوس ذائقة الموت" لكان المعنى أن مجموع النفوس سيذوقون الموت، وهو معنى مختلف[1].

---

(1) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 15، ص 200

(2) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 3، ص 280

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 8، ص 300

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 17، ص 100

(5) الجرجاني، دلائل الأعجاز، ص 250

(6) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 321

(7) السيوطي، الأتقان في علوم القرآن، ج 3، ص 200

(8) الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج 1، ص 45

وقد أشار الراغب الأصفهاني إلى أن "كل" تُستخدم عندما يراد تأكيد الاستغراق على مستوى الأفراد، بينما "جميع" تُستخدم عندما يراد تأكيد الاستغراق على مستوى المجموع. وهذا التفريق دقيق جداً ويؤثر على فهم المعاني القرآنية[2].

ثانياً: الفرق بين "كل" و "أجمع"

يختلف استخدام "كل" عن استخدام "أجمع" في القرآن الكريم. فـ "كل" تفيد الاستغراق العام، بينما "أجمع" تفيد الاستغراق مع التأكيد الشديد. ومثال ذلك قوله تعالى: {كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل} [آل عمران: 93]، حيث استخدم "كل" للدلالة على استغراق جميع الطعام. بينما في قوله تعالى: {وأجمع الرومان على كفرهم} [الروم: 4]، استخدم "أجمع" لتأكيد الاستغراق مع إضافة معنى التصميم والعزم[3].

وقد أشار النحويون إلى أن "أجمع" توكيد لما قبلها، فلا تستعمل إلا مع اسم معرفة. بينما "كل" يمكن أن تستعمل مع المعرفة والنكرة. وهذا يدل على أن "أجمع" أقوى في التأكيد من "كل"[4].

ثالثاً: الفرق بين "كل" و "أي"

يختلف استخدام "كل" عن استخدام "أي" في القرآن الكريم. فـ "كل" تفيد الاستغراق الكامل، بينما "أي" تفيد الاستفهام أو التخيير. ومثال ذلك قوله تعالى: {كل نفس ذائقة الموت} [آل عمران: 185]، حيث استخدم "كل" للاستغراق. بينما في قوله تعالى: {أي الطريقين تختار} [الكهف: 66]، استخدم "أي" للاستفهام والتخيير[5].

وقد أشار الزركشي إلى أن "كل" و "أي" يختلفان في الدلالة بشكل جذري. فـ "كل" تدل على الشمول والاستغراق، بينما "أي" تدل على الاختيار والتخصيص. وهذا الاختلاف يؤثر على المعنى بشكل كبير[6].

الخاتمة

بعد هذه الدراسة الموسعة والعميقة لفظة "وكل" واشتقاقاتها في السياق القرآني، يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج المهمة والملاحظات القيمة:

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 300

(2) الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص 780

(3) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 4، ص 100

(4) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج 1، ص 169

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 250

(6) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 4، ص 321

١. لقد أثبتنا أن لفظة "كل" من أهم الألفاظ القرآنية التي تحمل دلالات متعددة وعميقة. وقد تبين لنا أن هذه اللفظة تتمتع بخصائص فريدة، منها ازدواجية اللفظ والمعنى، والقدرة على الاستغراق الكامل والنسبي، والمرونة في التطبيق على سياقات مختلفة.
٢. اتضح لنا أن الإضافة تلعب دوراً حاسماً في تحديد دلالة "كل". فإضافتها إلى النكرة تفيد استغراق الأفراد، وإضافتها إلى المعرفة تفيد استغراق الأجزاء أو المعهود، وقطعها عن الإضافة يفيد الإيجاز والاختصار. وهذا التنوع يعكس ثراء اللغة العربية وقدرتها على التعبير بدقة.
٣. أثبتنا أن اقتران "كل" بالواو يضيف أبعاداً دلالية جديدة تتمثل في الربط والتوكيد والتسوية والمبالغة. وهذا الاقتران يعكس الحكمة الإلهية في اختيار الألفاظ المناسبة لكل سياق.
٤. أن دراسة "وكل" واشتقاقاتها لها تطبيقات عملية متعددة في مجالات التربية والقانون والاجتماع. وهذا يفتح آفاقاً جديدة للدراسات المستقبلية التي يمكن أن تركز على جوانب محددة من هذه الدراسة.
٥. أن الدراسات اللغوية المتخصصة للألفاظ القرآنية مفردة ومركبة ضرورية جداً لفهم أسرار الإعجاز البياني. وأن تتبع سياقات الألفاظ المختلفة يفتح آفاقاً واسعة لفهم معاني القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1999 م.
٢. ابن عطية، عبد الحق بن غالب (ت 541 هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 م.
٣. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979 م.
٤. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، 1999 م.
٥. ابن مالك، محمد بن عبد الله (ت 672 هـ)، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1990 م.
٦. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.
٧. ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت 761 هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، 1991 م.
٨. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي (ت 745 هـ)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ.
٩. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت 1270 هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994 م.

١٠.البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت 685 هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001 م.
١١.الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت 471 هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1992 م.
١٢.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت 502 هـ)، مفردات غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، 1412 هـ.
١٣.الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، د.ت.
١٤.الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957 م.
١٥.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538 هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـ.
١٦.سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988 م.
١٧.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974 م.
١٨.الطبري، محمد بن جرير (ت 310 هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، 2001 م.
١٩.الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005 م.
٢٠.القرطبي، محمد بن أحمد (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار الشروق، القاهرة، 2003 م.